Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعاني من ثبات وتقليدية على مستوى الإيقاع ومهيمنات النظم، كوحده القافية أو حضورها الموسيقي القوي، وبروز الوزنية والتشكيلات العروضية، وتأخر الجوانب السردية لصالح إبراز الوصف أو العاطفة.

كما تشكو من استخدام اللغة لوظائف شعرية، أي ذات هدف مجازي أو تصويري، لا ينسجم مع دورها في السرد. وذلك ناجم في الأساس من ضعف الرؤية الدرامية ذاتها، وبقاء الشاعر بحدود غنائيته المعهودة. وإن كنا نجد بعض النقاد يدافعون عن سردية الشعر الغنائي، مبرّرين ذلك «بوجود صيغ الحوار، وضمائر السردُ في القصائد الغنائية»[1].

بل يتخذون من تشكلات القناع والمنلوج الدرامي في الشعر الحديث دليلاً على «وجود القص في الشعر الغنائي عامة، وعلى شيوع (الهيكل الروائي) في القصيدة»[2].

ولكن الإفصاح عن وجود القصة في الشعر بكثافة وحضور أساسي، يتم عبر تشكيل بنائي واضح، هو القصة الشعرية، التي ينم وصفها عن تراتب أهمية عناصرها، فالقص مقصود فيها، ولكن بأدوات الشاعر وعناصر الشعر. ومن هنا تنشأ المفارقة إذ يتخير الشاعر أحد أمرين : إما الإسراف في جانب القص، أو الوفاء لقواعد الشعر.

وفي كلا الحالين تظل القصة ـ في ـ الشعر منظومة نظماً، تضيع ملامحها في ثنايا الصور والألفاظ والإيقاع الشعري، كما تخسر القصيدة شعريتها، بإعادة تصوير الواقعة.

وقد حفظ لنا شعرنا المعاصر نماذج قصصية شعرية لالياس أبي شبكة عن (بشر بن عوانه) و (شمشون)، وللأخطل الصغير ولعمر أبيّ ريشة عن (ديك الجن) ولشبلي ملاط عن (سيف بن ذي يزن)، وللعقاد عن (إيكاروس) وغيرهم. إضافة إلى قصص اجتماعية وعاطفية متخيلة مثل (ثورة في الجحيم) للزهاوي، (وبساط الريح) لفوزي المعلوف وغيرهما. ولكن النقاد والدارسين، خلطوا بين هذه القصص الشعرية الطويلة، والملاحم الشعرية،

(1) شجاع العاني : السرد في القصيدة الغنائية، مجلة الأقلام، 4 ـ 5 نيسان ـ أيار 1994، ص 69.

(2) نفسه : ص 66.